على الرصيف ...

يعثر المارة ، ليل نهار ، بأجساد اللاجئين والمشردين العرب ... وتتجدد مأساتنا المفجعة باستمرار .

للريح لَسْعٌ كالسياط ، وللدجى زأرٌ مخيفُ !..
والشهبُ .. تلتحف الغيوم ، فضوءها حذرٌ ، كسيفُ
وخلا الطريق .. فليس من همسٍ بخاطره يطوفُ
وعلى الفضاء ... غمامةٌ تهمي فيرتعد الرصيف
ويغيب فيها الشارع الوهاج ، والقصر المُنيف
يا لَلظلام !... كأنما للجن في فمه عزيف
ومضيتُ .. تزدحم الرؤى حولي ، وتصطرع الطيوف

★

أنا في الطريق .. خطىً مشتتةٌ وأحلام سراعُ ..
أمشي .. كما انزلق الخيال ، على الجفون ، أو الشعاع
والقر .. حولي رعدةٌ هوجاء ليس لها انقطاع
والنور .. لا ألَقٌ على الافق البعيد ، ولا التماع
وعلى فمي نَغم .. يقطّعه سكون ، واندفاع
ألدفء مني خطوة في الحي ما احتدم الصراع
والبيت .. يرقبني ، فلا قلق هناك ، ولا ارتياع

★

همد الطريق .. سوى زئير العاصفات على الطريق !
والشارع الوهاج .. مثل القبر ، في صمت عميق !
وقصوره البيض الحسان .. موشحات بالبروق
يرمين .. من خَلل السجوف .. خيوطَ لألاء أنيق
تنساب فيه نغمة كالرجع في الوادي السحيق
حملت نعيم الهانئين .. وعَبْقة الجَذَل الرقيق
اين السجين على الهناءة والكؤوس ... من الطليق ؟!

★

في السيل .. تحت الزمهرير .. وبين لعلعة الرياحِ
راحت تشق « الكتلةَ السوداء » حشرجةُ النواح
وتدق سمع الليل ، والافلاك .. مثخنة الجراح
وتزحزحت « خِرَق » بمزقة .. على جسد مباح
وتململ الجسد الطريحُ .. على خيال من « سماح »
وتحركت كفان راعشتان .. في شبه انفتاح
ولمحته .. ألموت ، والجوع المروّع ، في كفاح !

★

ودنوتُ .. يا لَلمشهد المقدود من كبد الشقاء !
أيكون افجعَ ، او اشد تعاسةً ، تحت السماء ؟!
شيخٌ .. وأربعةٌ من « الفلَذ » الصغار على العراء
ناموا .. يلفهم الرصيف .. كأنهم بعض الغُثاء
ألزمهرير ... غِطاؤهم قنعوا بذاك من الغطاء
وسمعتُ عشر تنهداتٍ ... أرجفت قلبَ المساء
وتوارت الشهقات .. لم يخلج بها غيرُ الفضاء

★

وتسانَدَ الشبح الهزيل .. وحدّقت عينان فيّا
عينان .. سلّ الداء نورهما .. فما تعيان شيا
وحطام وجه كالطلول .. يصارع الألم العَتيا
رمَقٌ .. تشبث بالحياة .. اذا دعوتَ القبرَ .. حيا
وبزفرةٍ .. كأنين كهف موحش .. أومأ إليّا
فكأنما سلَخ العذابَ بها .. وسمّره علَيّا
أفتستطيع الدمعة الحرساء ان تشفي شقيا ؟!

★

ووجمتُ .. فوق « الكتلة السوداء » .. يلسعني شعورُ
يُنسَى به لفح الرياح .. ويستطاب الزمهرير
أمُفَجَّعون ؟.. على رصيف الموت .. ام وطن يبور؟
امشردٌ ؟.. أم أمةٌ لُفِظت .. ليسحقها الثبور؟
في كل ركن .. شهقة وبكل زاوية .. زفير
حُرموا القبور .. فما لهم غيرَ العراء هنا .. قبور
ويُكَمّ بالنيران صوتُك .. حين تغضبُ ، او تثور

★

في هذه « الخِرق » الجياع .. مصير شعب قد أُبيدا
في هذه « الاسمال » يفترش الثرى وطن .. شريدا
يا للكرامة ! لا أرى للبؤس بعدئذ .. مزيدا
هذي بلادي .. في الطريق .. طريدة لفت طريدا
ووئيدة .. في الزمهرير .. على الطوى .. ضمت وئيدا
و « يحدثونك » .. عن لواء « الحق » خفاقاً ، عتيدا
والحقُّ .. يبصق في وجوههم .. ويستلقي « شهيدا »

★

عفواً.. أبا « الفِلَذِ » العراة .. اذا نكأتُ بك المصابا
ولمستُ جرحك بالنشيد .. فضجّ في شفتي التهابا
أنا مثلك .. استلبوا ملاعب فجريَ الاولى استلابا[1]
أنا مثلك .. اغتصبوا تراب طفولتي الحلو .. اغتصابا
أنا ليس لي دارٌ ، ولا وطن ، أضمّ بـــه الرغابا
وأطير .. تحت سمائـــه حراً .. واقتنص الشبابا
انظر .. أتبصر فوقـه الا «الأراقم» و «الذئابا»؟

★

جرحان نحن .. يمزّقان براقع « الغـــدرِ » اللئيم !
ويغنّيان .. جريمـــة التاريخ ، والبغي الاثيمِ
ووراءنا .. وطن يضج .. بكل صارخة الكلوم
ومعذبون .. همُ الجحـــيم .. إذا سألتَ عن الجحيم
شعب .. بأرض جدوده يحيـا غريباً .. كاليتيم
سلبوه .. إلا مشهد الآلام .. والذل المقـــيم
للثأر .. زمجرةٌ ؛ ولن نفنى .. مع الليـــل البهيم

★

الثأر .. أقدس ما عرفتُ من الملاحم .. والاغاني
سيظل .. في شفتي دويُّ العاصفات .. وفي كياني
إسحقْ بصدرك .. ايها الملسوع ناب « الأفعوان » !
وارقص عليه .. فانتقامُك والمروءةُ . توأمان
قـدست خنجرك الذي تسقيه من قلب الهوان
حتى مَ .. نستجدي على الموت.. ابتساماتِ الحنان ؟
حتى مَ .. نزحف من مكانٍ ، في الدمار ، الى مكان ؟

★

أخائنون أمانةَ الاجيـــال نحن .. الكافرونا
الغادرون .. إذا أشحنا الوجه ، واخترنا السكونا
وطن العروبة .. لا يعيش عليـــه إلا « لاجئونا »
وغداً .. سيلفظنا غـداً إن لم نفجّرَه .. جنونا
قل « للمكبَّل » وهو يُطبق فوق مِحنتِه الجفونا
لم تخلق الذروات .. كي تتملّق المتسكعينـــا
تمضي بحافرها الحيـــاة .. على رقاب الخانعينا

حلب — **سليمان العيسى**

(١) الاشارة الى لواء الاسكندرونة ، وطن الشاعر .

الوكيل العام لمجلة « الآداب »

ومنشورات دار العلم للملايين

في أقطار افريقية الشمالية

دار الكتب العربية الشرقية

لصاحبها السيد محمد خوجه

الكتب الادبية والمدرسية على اختلاف انواعها

احدث المطبوعات ومجلات الازياء لعام ١٩٥٣

مبيع واصلاح عموم اصناف اقلام الحبر

القرطاسية بأنواعها وادوات المكاتب

كل ذلك تجدونه دائماً في

بيروت
شارع سوريا

مكتبة هاشم

☎ ٨٣/٢٦٠